QUEEN RANIA TEACHER ACADEMY
أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين

دراسة حالة

رحلة التحوّل في مدرسة الفرسان الثانوية

برنامج الدبلوم المهني في القيادة التعليمية المتقدمة
أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين
2024
عمّان – الأردن

مدرسة الفرسان الثانوية للبنين

المقدمة:

يشهد النظام التعليمي في الأردن تحولاً كبيراً يهدف إلى مواجهة التحديات المختلفة وتبني إصلاحات شاملة، وقد ظهرت العديد من المبادرات وقدمت إسهامات كبيرة لتحسين جودة التعليم، كتحديث محتوى المناهج الدراسية بما يثري المعرفة ويكسب المهارات الحديثة، ويدمج التكنولوجيا في الصفوف الدراسية لتيسير التعلم الرقمي للطلبة، ومن الإسهامات ذات التأثير العالي تدريب المعلمين على الأساليب التربوية الحديثة، فالمعلم هو أيقونة الوطن ومنشئ الأجيال وصانع المستقبل الواعد.

تؤكد هذه الجهود على السياسات التي تهدف إلى الحدّ من التفاوت في الوصول إلى نواتج التعليم، وضمان حصول جميع الأردنيين على تعليم جيد بصرف النظر عن خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية، علاوة على ذلك، وفي إطار الإصلاحات التعليمية في الأردن يتم التركيز بشكل كبير على تعزيز القيادة التعليمية داخل المدارس بهدف بناء ثقافة تقدّر منهجية التحسين المستمر وتشجع على التعاون بين المعلمين وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات فيما بينهم ما يخلق بيئة تعليمية تعلّمية إيجابية وداعمة للطلبة فلا تركز فقط على الإنجاز الأكاديمي،

بل تشدّ عرى التطور الشامل للطلبة وتعزّز التفكير النقدي، وتدعم الإبداع، وترفع مستويات النمو الاجتماعي والعاطفي لديهم؛ لإعدادهم وتمكينهم من مواجهة تحديات المستقبل بفعالية. يؤكد هذا النهج أهمية القيادة في تحقيق التميز التعليمي وتوفير جوّ ملائم للتعلم والنموّ؛ لتطوير قوة عاملة مؤثرة تمتلك المعرفة والمهارة والمرونة قادرة على المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد والمنافسة في الاقتصاد العالمي.

دراسة الحالة:

في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه قطاع التعليم على المستوى العالمي، تبرز المملكة الأردنية الهاشمية كنموذج واقعي في تبني إستراتيجيات إصلاح تعليمية شاملة تهدف إلى مواكبة التطورات العصرية ومواجهة التحديات التعليمية المستجدة بكفاءة. وتُعتبر الجهود المبذولة لتحسين النظام التعليمي من الأولويات التي تقود إلى تعزيز القدرات الأكاديمية والمهنية للطلبة، مما يجزم أهمية مواكبة النماذج التعليمية الناجحة والاستفادة منها.

في هذا السياق، تقدم دراسة الحالة المخصصة لمدرسة الفرسان الثانوية للبنين نظرة شاملة على كيفية تطبيق إستراتيجيات التحوّل والتطوير في الواقع المدرسي. وتظهر الدراسة كيف تمكنت المدرسة بفضل القيادة الفعّالة والرؤية الواضحة من التغلب على التحديات التي تواجه البيئات التعليمية المختلفة، واجتياز العقبات، واستثمار الموارد المتاحة لإحداث تحوّلات جذرية في المجتمع المدرسي من الناحيتين البيئية والأكاديمية.

وتُسلط الدراسة الضوء على أهمية القيادة التعليمية في تحفيز الابتكار والتحسين المستمر وتبرز الدور الالتزامي للقيادات بالتميز الأكاديمي والتربوي الذي يجسد نموذجاً يُحتذى به في المنطقة وخارجها.

وتُظهر دراسة الحالة لمدرسة الفرسان الثانوية للبنين تضافر جهود كل من مدير المدرسة والمجتمع المحلي التي أدت إلى تحقيق تحوّل شامل وتطوير في الواقع المدرسي، وكيف تمكنت المدرسة من خلال اعتماد منهجيات تعليمية مستندة إلى أسس علمية من إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية.

ومن خلال التحليل التفصيلي للممارسات التعليمية والتحديات التي واجهتها المدرسة، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمّة ودروساً مستفادة يمكن للمعنيين بالتعليم استخدامها كمرجع للتطوير المؤسسي في بيئات مشابهة. وتُشجع الدراسة على استكشاف وتبني أفكار إبداعية لتطوير المدارس وتعزيز الأداء التعليمي والتربوي، ممّا يجعلها مصدر إلهام للمعنيين بالتعليم للإسهام في تحسين العملية التعليمية وتحقيق التميز التربوي.

المحطة الأولى:

" وصف مدرسة الفرسان الثانوية"

تقع مدرسة الفرسان الثانوية للبنين في عمّان في منطقة شرق العاصمة عمّان، وتعد جزءاً من المنظومة التعليمية للمنطقة. تُدار المدرسة وفقاً لنظام الفترة الواحدة وتشغل مبنيين مستقلين، يتألف كل منهما من تسوية وثلاثة طوابق. المدرسة مجهزة بـ(28) غرفة صفية وغرفة مصادر تعلم ومختبر علوم ومشغل مهني ومكتبة ومختبر حاسوب مزود بـ(15) جهاز حاسوب، ولوح تفاعلي وجهاز عرض. تولي المدرسة اهتماماً بالغاً بالتنمية المهنية للمعلمين عبر تنفيذ دورات تدريبية متنوعة، بدعم من مدير المدرسة والكادر التعليمي وبالتعاون مع مؤسسات خارجية، كما تعمل المدرسة جاهدة على بناء شراكات مع المجتمع المحلي لتحسين البيئة التعليمية وتعزيز مشاركة الطلبة في الأنشطة الثقافية والرياضية، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للطلبة.

الهيئة الإدارية

يعرض الجدول الأدوار والمسؤوليات لأعضاء الهيئة الإدارية في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين لإدارة المدرسة وتسيير شؤونها اليومية. مع العلم أن ما يظهره الجدول هو الأعداد المخصصة للمدرسة حسب التشكيلات المدرسية المقررة، والتي ما زال بعض المهام منها مثل: السكرتير والمرشد والقائم بمختبر الحاسوب والقائم بمختبر العلوم وأمين المكتبة غير مغطاة.

الهيئة الإدارية	الوظيفة	عدد العاملين
إدارة المدرسة	مدير المدرسة	1
	مساعد مدير المدرسة	1
	سكرتير	1
	مرشد تربوي	1
	قائم بمختبر الحاسوب	1
	قائم بمختبر العلوم	1
	أمين مكتبة	1
الموظفون العامون	حارس ليلي	1
	مستخدم (آذن)	1

الهيئة التّعليميّة

يوضح الجدول أدناه أعداد المعلمين في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين وفق تخصصاتهم المختلفة، وعددهم الإجمالي 45 معلماً، أربعة منهم يعملون على حساب التعليم الإضافي.

الهيئة التّعليميّة	عدد المعلمين
تربية إسلامية	4
لغة عربية	9
لغة انجليزية	7
رياضيات	7
علوم	6
اجتماعيات	4
تربية مهنية	2
تربية رياضية	2
تربية فنية	1
حاسوب	1
ثقافة مالية	1
صعوبات تعلم	1

الطلبة:

عدد طلبة المدرسة 622 طالباً من الصف السابع الأساسي حتى الصف الثاني عشر بفرعيه العلمي والأدبي، ومعظمهم من عائلات محدودة الدخل.

الصف	عدد الطلاب
الصف السابع الأساسي	138
الصف الثامن الأساسي	147
الصف التاسع الأساسي	131
الصف العاشر الأساسي	91
الصف الحادي عشر	68
الصف الثاني عشر	47

أولياء الأمور

تُعتبر مدرسة الفرسان الثانوية للبنين مؤسسة تعليمية ملتزمة بتقديم التعليم للطلبة، وتؤمن بأن التفاعل مع أولياء الأمور عامل مهمّ في نجاح عملية التعليم والتعلّم وتحقيق الأهداف التعليمية. يتميز معظم أولياء الأمور بالقدر المحدود من التعليم، ما يؤثر في قدرتهم على دعم تعليم أبنائهم. يعمل أولياء الأمور في قطاعات متنوعة مثل الزراعة وتربية المواشي والمصانع وقيادة الشاحنات وهي مهن تتطلب ساعات عمل طويلة تؤثر على مشاركتهم وتفاعلهم مع المدرسة ومتابعة سير تعلّم أبنائهم. لكن المدرسة تعمل بدورها على تشجيع أولياء الأمور لدمجهم في المشاركة الفعّالة، و تسعى إلى بناء شراكة قوية مع أولياء الأمور لضمان تحقيق أعلى درجات الفائدة للطلبة أثناء تجربتهم التعليمية.

المحطة الثانية:

"مدير المدرسة هو قائد التغيير "

تمّ تعيين جهاد السعيد مديراً للمدرسة في عام 2016 بعد عمله كمعلم على مدار 10 سنوات في المدرسة، يمثل جهاد السعيد نموذجاً للقيادة التربوية الفعّالة التي تسعى للتغيير الإيجابي والتطوير المستمر، ويعمل حالياً على إكمال الدراسة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، يمتلك جهاد خلفية أكاديمية وعملية غنية تمكنه من مواجهة التحديات التربوية من منظور تربوي عميق متعدد الأبعاد مركزاً على جوهر العملية التعليمية التعلمية.

كانت العشر سنوات التي قضاها جهاد السعيد معلماً فرصة منحته فهماً عميقاً لآليات العمل الداخلية في المدرسة وقدرة على إدراك التحديات المتنوعة التي تواجهها المدرسة سواء كانت تحدّيات أكاديمية أو إدارية أو مرتبطة بالبنية التحتية، فهو ابن المنطقة التي تقع فيها المدرسة، فهو يدرك خصوصية التحديات المجتمعية والتربوية التي تواجه الطلبة وأولياء الأمور، وهذا يؤهّله لقيادة المدرسة في رحلتها نحو التميز التعليمي والتربوي.

هذه الخلفية الغنية والتجربة الطويلة منحت جهاد رؤية واضحة للطريق الذي يجب أن تسلكه المدرسة لتجاوز تحدياتها، فهو لا يرى المدرسة مؤسسة تعليمية فحسب، بل يؤمن أنها جزء أصيل من المجتمع المحلي الذي تتضافر جهود مؤسسات كثيرة لبنائه ونجاحه. وبالنظر إلى هذا النهج المتكامل لم يكن سعي جهاد منصبًّا على تحسين النتائج الأكاديمية فقط، بل كان موجّهاً نحو تعزيز القيم الاجتماعية والمسؤولية الذاتية بين الطلبة التي أخذت حظًّا كبيرا في تصوراته وخططه واهتماماته؛ معتبراً هذه العناصر جزءاً لا يتجزأ من التعليم النوعي، التي ظهرت من خلال التغييرات الإيجابية المتميزة في المدرسة.

بذل جهاد جهوداً جبارة في تنمية كفاياته وقدراته خلال مسيرته المهنية، فقد حضر وشارك في العديد من الدورات والمؤتمرات العالمية التي تناولت مواضيع تربوية وتعليمية، ساهمت في تطوره المهني وعمّقت رؤيته وأثرت معارفه ورفدته بأحدث الاتجاهات والممارسات في هذا المجال، وكان لمشاركاته في الندوات وورش العمل الوطنية دوراً في تعزيز مهاراته وخبراته في التدريس والقيادة التربوية.

أما على صعيد الدورات التدريبية المتنوعة التي شملت القيادة التربوية، وتطوير المناهج، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعليم الإلكتروني، والتطوير الشخصي، وغيرها الكثير، فقد مكنته من تطوير مهاراته ورفع مستوى قدراته في التعليم والتدريب، التي انعكست على تحسين جودة التعليم والتعلم في مدرسته.

أظهر جهاد التزاما مميزا لرفع مستوى الثقافة التعليمية وتحقيق التميز في المجال التربوي أثناء رحلة التنمية المهنية التي خاض غمارها. تعتمد فلسفته التعليمية على أهمية التواصل الفعّال والدعم المتبادل التي شكلت نواة لثقافة مدرسية تشجع على المشاركة الفعالة في الأنشطة الجماعية وورش العمل التي تعزز الشعور بالانتماء وتحفز على الإبداع والابتكار في بيئة تعليمية صحية وآمنة تستوعب كل العاملين والطلبة.

استطاع جهاد - بفضل خبرته الطويلة وفهمه العميق للسياق المدرسي والمجتمعي وبوصفه معلماً ومدير مدرسة - تحديد التحديات والعقبات الرئيسة التي تعيق التقدم التعليمي والاجتماعي لمدرسة الفرسان الثانوية للبنين والتي تمثلت في الحاجة إلى نهج متعدد الأوجه يستند إلى مبدأ الشفافية والوضوح في السياسات والإجراءات المدرسية، كما يشتمل على تحسين البنية التحتية المدرسية لضمان سلامة الطلبة والمعلمين، وتعزيز الدعم النفسي والمعنوي لجميع أعضاء المجتمع المدرسي، وذلك من خلال تبنّي أساليب تدريس مبتكرة تلبي احتياجات التعلم المعاصرة ، بالإضافة إلى العمل على تطوير خطط إستراتيجية للتقييم من أجل التحسين المستمر للبرامج التعليمية والأنشطة.يسعى جهاد لإحداث تغيير جوهري في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين من خلال تقديم نموذج قيادي يستند إلى الفهم العميق للمجتمع المحلي والتحديات التربوية، مؤمناً بأن النجاح في هذه المهمة سيكون ذا تأثير إيجابي على الطلبة والمعلمين والمجتمع المحلي. واستطاع جهاد تحويل العديد من التحديات إلى فرص للنمو والتطور من خلال إستراتيجيات مبتكرة تعزز التواصل الفعال والدعم المتبادل، وتشجع على المشاركة الجماعية؛ لإيجاد بيئة تعليمية محفزة وآمنة تناسب جميع أفراد المجتمع المدرسي.

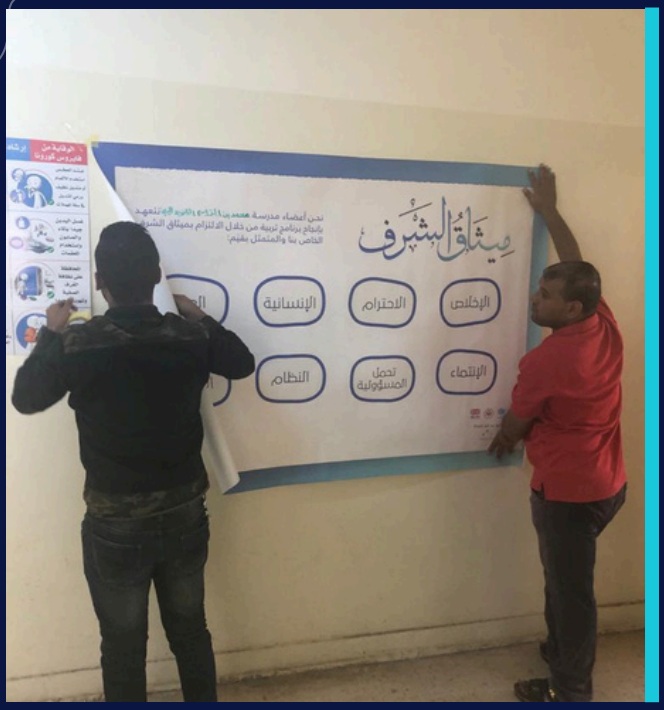
ميثاق الشرف
الإخلاص
الاحترام
الإنسانية
الإنتماء
تحمل المسؤولية
النظام

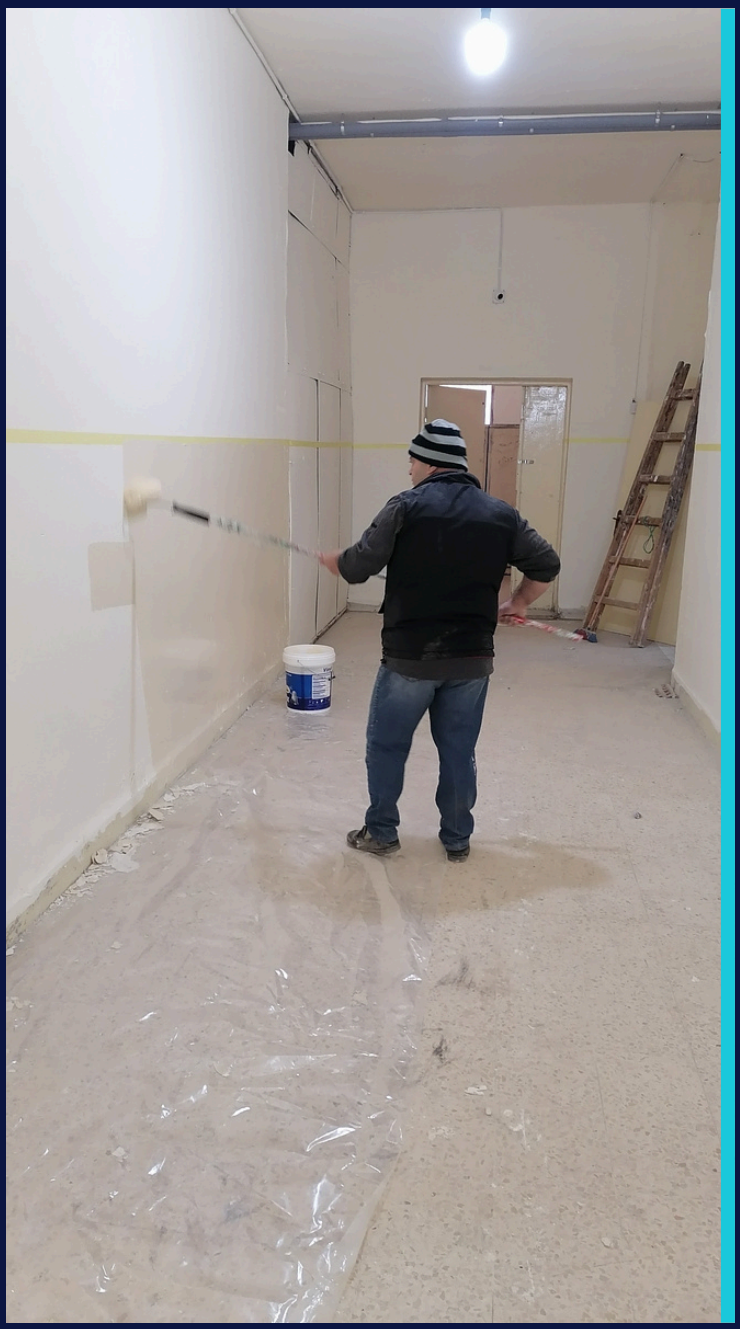

المحطة الثالثة:

تحديات المدرسة في عام 2016

عاصرت مدرسة الفرسان الثانوية للبنين منذ العام 2016 - وهو العام الذي تم فيه تعيين مدير المدرسة جهاد - واقعاً تربوياً معقداً يعكس تحديات متعددة الأبعاد تواجه النظام التعليمي في بعض المناطق. وعلى الرغم من توفر التجهيزات التعليمية والمرافق الأساسية، تكافح المدرسة للتغلب على سلسلة من التحديات التي تؤثر بشكل مباشر على مناخها التعليمي وتسهم في انخفاض مستويات الأداء الأكاديمي والرضا بين الطلبة والمعلمين، ويعبر مدير المدرسة جهاد السعيد عن التحديات المعقدة التي تواجه المدرسة في مختلف المجالات، ومنها المناهج وطرق التدريس والتقييم فقد أفقدت حداثة خبرات المعلمين في مجال التعليم وقلة معرفتهم بمكونات المنهاج الدراسي وفلسفته ونقص إلمامهم بالإطار الوطني للمناهج والأطر الخاصة لكل موضوع دراسي - أفقدت المعلمين البوصلة في تدريس المنهاج وبناء أنشطته وآليات تقييمه والقدرة على تطوير المحتوى الدراسي و إثرائه ، ويرى المدير أن هذه التحديات تمثل عقبات تعليمية شاملة تؤثر على تجربة التعليم و التعلم داخل المدرسة، وتعكس الجوانب التي يجب معالجتها والعمل عليها بجدية وفعالية لرفع مستوى الأداء التعليمي داخل المدرسة.

تكمن التحديات الأساسية في مجال التعليم و التعلم في توظيف إستراتيجيات تدريس مبتكرة وفعّالة تحفز على المشاركة الطلابية وتعزز عملية التعلم النشط، وفي إثراء المناهج بالأنشطة التي تدعم تطوير معارف الطلبة ومهاراتهم و تقديم المحتوى وفاقاً مع احتياجاتهم وقدراتهم، ويواجه المعلمون تحديات في التركيز على مواءمة الأساليب والمصادر والوسائل التعليمية والموارد البيئية في العملية التعليمية إضافة إلى تحديات التنويع في أساليب التقييم وأنشطته التفاعلية التي تتيح للطلبة فرصاً متعددة للتعبير عن مهاراتهم ومعارفهم ويعزز ثقتهم في قدراتهم التعليمية، ويضمن قياس إنجازاتهم التعليمية بشكل شامل ودقيق، ويعزى ذلك كله إلى غياب التدريب المستمر للمعلمين على أساليب التدريس الحديثة التي ترفع مستوى دافعية الطلبة إلى التعلم وتفاعلهم ومشاركتهم وإغناء تجربتهم التعليمية وبالتالي تحسن نتائجهم الأكاديمية.

ويشير مدير المدرسة إلى وجود التحديات الإدارية والتنظيمية المتمثلة في تعزيز التواصل الفعّال والتعاون والشعور بالانتماء والمسؤولية والتعاون الإيجابي بين جميع فئات المدرسة، إدارة ومعلمين وطلبة وأولياء أمور، وافتقار المدرسة إلى مرافق صحية كافية في المبنى الثاني، مسببة صعوبات وتحديات في تنقل الطلبة والمعلمين والوصول إليها، وعلى الرغم من وجود ساحة اصطفاف أمامية إلا أن الانفصال بين المبنيين يعوق الحركة ويؤثر على الأمان والسلامة ويمثّل اشتراك المبنى الأول في الخدمات الأساسية مع مدرسة أساسية أخرى تحديا إضافياً لابدَّ من التعامل معه لتأمين حركة الطلبة والمعلمين خلال اليوم الدراسي.

تعاني المدرسة منذ عام 2016 من نقص في الكادر الإداري والعاملين، فلم يعين سكرتير ومرشد تربوي وقائمون على مختبرات الحاسوب والعلوم وأمين للمكتبة، مما يشكل عبئاً كبيراً على الهيئة التدريسية إضافة إلى تحديات أخرى تتعلق بكونها تضم 12 معلماً جديداً، و6 معلمين من معلمي المرحلة الأساسية غير المتخصصين الذين تم نقلهم إلى المدرسة على إثر تحويل كادر المدرسة الأساسية المجاورة إلى إناث (مدرسة مؤنثة) ،بالإضافة إلى 4 معلمين تمّ تعيينهم على نظام التعليم الإضافي، وهذا يؤثر سلباً على نوعية التعليم المقدم للطلبة، وأمانهم وسلامتهم العامة، والعلاقات القائمة فيما بينهم، والبيئة المدرسية والمناخ التعليمي فيها، ويؤثر على مستويات الأداء الأكاديمي ومستويات الرضا بين الطلبة والمعلمين،

وغياب المرشد التربوي يؤدي إلى قلة الدعم النفسي والمعنوي المقدم ، وهذا قد يؤدّي إلى تدهور حالات الطّلبة النّفسيّة ، وهذا بدوره يقلل من الرضا والانخراط في العملية التعليمية.

يستكمل جهاد السعيد، مدير مدرسة الفرسان الثانوية للبنين، حديثه عن التحديات بنبرة صادقة وعزم على التغيير: "إن التحديات التي تواجه مدرستنا لا تنتهي عند حدود البنية التحتية أو نقص الكادر التعليمي والإداري فحسب، بل تتعداها إلى مسائل تؤثر بشكل مباشر على العملية التعليمية ورفاهية طلبتنا ومعلمينا، وهو ما يعيق تفاعل الطلبة بشكل فعّال ويحدّ من قدرتهم على التعلم في بيئة مريحة ومحفزة.

فإلغاء شعبة الصف الأول الثانوي العلمي مثلا بسبب قلة الأعداد يحرم الطلبة من فرص التخصص في مجالات قد تكون مواتية لميولهم وقدراتهم، وتعطل بعض المرافق كالمختبرات والمكتبات يعوق توفير بيئة تعليمية متكاملة أيضاً، وافتقاد المساحات الخضراء يحرم طلبتنا من الفوائد النفسية والجسدية للبيئات الطبيعية، وعزوف بعض المعلمين عن التنمية المهنية وعدم نجاح أي طالب في الثانوية العامة لفترة امتدت عدة سنوات كلها مظاهر تؤكد الحاجة الملحة لتعزيز الدعم الأكاديمي والمعنوي لكل من معلمينا وطلبتنا، لتحفيزهم على النمو والتطور المستمر والنجاح".

ويضيف جهاد: "أن هذه التحديات تتطلب تضافر جهود الإدارة والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور والعمل معاً بروح الفريق لتحويل هذه التحديات إلى فرص للتميز والابتكار في التعليم، وأنا بوصفي مديراً لهذه المدرسة ملتزمٌ بقيادة هذه الجهود وضمان تحقيق بيئة تعليمية تلبي تطلعات جميع أعضاء مجتمعنا التعليمي واحتياجاتهم"، ويتابع جهاد السعيد:" أن هناك عوائق أخرى تنبع من علاقتنا بالمجتمع المحلي والديناميكيات الداخلية للمدرسة فقد لمسنا تحديات في التفاعل مع المجتمع المحلي كعدم الإيجابية في التعامل مع المدرسة نتيجة تجارب سابقة، ولاحظنا عدم فاعلية تواصل المدرسة مع المجتمع، إضافة إلى النتائج الأكاديمية للطلبة غير المرضية وارتفاع نسب الرسوب، وهذا كله يتطلب منا بذل جهود مضاعفة لبناء جسور من الثقة والتعاون مع الأهالي والمجتمع المحلي".

كما نواجه مجموعة من التحديات في تحفيز الطلبة على المشاركة في الأنشطة بسبب تعطل المرافق وعدم توفر برامج وأنشطة جاذبة لهم، مما يشير إلى الحاجة الماسة لتطوير برامجنا التربوية والأنشطة الطلابية لتعزيز إقبال الطلبة ومشاركتهم. أما بالنسبة لمؤهلات المعلمين، فنحن ندرك أن ثمة فجوة بين المؤهلات الحالية ومعايير المعلمين المهنية تتطلب تركيزاً على برامج التنمية المهنية لرفع كفاءة المعلمين وتأهيلهم بما يتماشى مع المعايير المطلوبة.

أما ضعف التحصيل الأكاديمي للطلبة وتدني مهارات المعلّمين في التخطيط للتعليم والتدريس فتحدٍّ آخر تبرز عنده الحاجة إلى تعزيز مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة وتطوير إستراتيجيات تخطيط وتقييم فعّالة تسهم في رفع مستويات التحصيل، إضافة إلى المشكلات السلوكية كقضية التنمر ومسألة عدم الالتزام بالزي المدرسي والتحديات الناجمة عن التعيينات من خارج المنطقة التي تؤدي إلى كثرة التنقلات بين المعلمين وهذا كله يؤثر على استقرار العملية التعليمية.

إن هذه التحديات المعقدة تتطلب نهجاً شاملاً ومتعدد الجوانب للتغلب عليها، مع التركيز على بناء بيئة تعليمية داعمة ومحفزة تسهم في تحقيق التميز الأكاديمي والتربوي لطلبتنا وتعزيز العلاقة الإيجابية مع المجتمع المحلي.

المحطة الرابعة:

"تحويل التحديات إلى فرص "

إنّ سعي جهاد السعيد الدؤوب لتجاوز التحديات التي تواجه مدرسة الفرسان الثانوية للبنين اتخذ خطوات إستراتيجية مدروسة تركز على جوانب عدة في العملية التعليمية والإدارية، أما في إطار تطوير مؤهلات المعلمين، أسس جهاد برامج تطوير مهنية متقدمة تضمنت ورش عمل ودورات تدريبية في أحدث الطرق التعليمية وتوظيف التكنولوجيا بالتعاون مع خبراء تربويين ومؤسسات أكاديمية، أسهمت هذه الخطوة في سد الفجوة بين المؤهلات الفعلية للمعلمين ومعايير التنمية المهنية المطلوبة، مما رفع من الكفاءة التدريسية وجودة التعليم في المدرسة. وأسس ثقافةً للعمل المشترك والإيمان بقوة الجماعة عن طريق تفعيله لمجتمعات التعلّم المهنيّة والتي أصبحت جزءا من ثقافة المدرسة.

وبدأ بتحديث أساليب التدريس بالتعاون مع فريق عمل من المعلمين تم اختياره بعناية استناداً إلى الخبرات المميزة وجوانب القوة التي يمتلكونها، حيث كلّف بعضاً منهم بالمهام الإدارية التي تنظم العمل في المدرسة والتي جاء ذكرها في الحديث عن التشكيلات الإدارية للمدرسة أعلاه . وركز فريق العمل أيضا على تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين لاستخدام أساليب التدريس الحديثة وتكنولوجيا التعليم وتوظيف مختبر الحاسوب في المدرسة لتنفيذ دروس في مختلف المواد الدراسية؛ هذا التغيير زاد من تفاعل الطلبة ومشاركتهم ما حسّن تجربتهم التعليمية ورفع مستويات تحصيلهم الأكاديمي. ونفّذ برنامجاً للإرشاد النفسي داخل المدرسة لتوفير الدعم للطلبة والمعلمين وزيادة نسبة مشاركة الطلبة وانخراطهم في التعليم والتعلّم، وأطلق مبادرات وأنشطة تعليمية وترفيهية تشمل مجالات متعددة موفراً فرصاً لاستكشاف المواهب في بيئة تفاعلية إبداعية؛ هذه الإجراءات المتكاملة التي تشكل جزءاً من إستراتيجية شاملة لتحقيق التميز أدت إلى تحسين مناخ المدرسة التعليمي بشكل إيجابي.

ويدرك جهاد أهمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، فقام بتشكيل لجنة خاصة بأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وقامت اللجنة بإطلاق مبادرات للتواصل والتعاون وتحسين هذه العلاقة في محاولة منه لتغيير الصورة السلبية للمدرسة، وأولى اهتماماً خاصاً بإشراك الطلبة وأولياء الأمور في عملية صنع القرار المستند إلى المصلحة العامة لبناء جسور الثقة والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي، وركز على تطوير برامج تحفيزية للطلبة والمعلمين تشجع على المشاركة الفعّالة والإبداع في مختلف الأنشطة التعليمية والترفيهية الأمر الذي ساعد على تحسين مناخ المدرسة وزيادة مستويات الانخراط والرضا بين الطلبة والمعلمين.

قام جهاد السعيد وفريقه بمتابعة تنفيذ مجموعة من الإستراتيجيات المبتكرة لمواجهة التحديات القائمة وتحقيق تحول إيجابي داخل مدرسة الفرسان الثانوية للبنين وعمل على تحسين البيئة التعليمية من خلال توفير برامج وأنشطة تعليمية وترفيهية جاذبة، مما أثر بشكل إيجابي على إقبال الطلبة ومشاركتهم الفعالة، علاوة على ذلك، فقد أولى اهتماماً خاصاً بتطوير مهارات المعلمين من خلال برامج التطوير المهني المستمر؛ لرفع كفاءتهم التدريسية وتحسين نوعية التعليم المقدم.

أما في إطار مواجهة التحديات المتعلقة بالبنية التحتية والمرافق الصحية غير الكافية، قام جهاد السعيد وفريقه في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين بمبادرات رائدة؛ إذ بدأوا باستقطاب الدعم من المجتمع المحلي والمؤسسات العاملة في المنطقة لتجديد وتوسيع المرافق الصحية في المبنى الثاني، مما أدى إلى تحسينات ملموسة تعزز سلامة وراحة الطلبة والمعلمين، ولتسهيل الحركة بين المبنيين وضمان التنقل الآمن، تم تطوير خطة لإنشاء ممرات تربط بينهما مما يجنب الطلبة والمعلمين مخاطر الانتقال.

لم يتوقف جهاد عند هذا الحد، بل قام بتوظيف المساحات المتاحة داخل المدرسة لإنشاء مناطق خضراء وأماكن اصطفاف، وقام باستثمار الساحات للتعويض عن نقص المرافق الرياضية وعزز سبل التعاون مع المدارس المجاورة للمشاركة الطلابية في الأنشطة الرياضية والترفيهية، موفراً بذلك فرصاً جديدة للنشاط واللعب. لم تسهم هذه الإستراتيجيات في تحسين البنية التحتية والمرافق فقط، بل كان لها أثر إيجابي على مناخ المدرسة بأكمله، فقد وَطّدت العلاقات بين الطلبة والمعلمين من جهة وعززت الشعور بالانتماء إلى المجتمع وحققت بيئة تعليمية داعمة ومحفزة متوافقة مع أفضل المعايير التعليمية والاجتماعية.

أطلق جهاد السعيد سلسلة من المبادرات لتعزيز العلاقة بين مدرسة الفرسان الثانوية للبنين والمجتمع المحلي في محاولة لتجاوز التحديات التي كانت تعيق التفاعل الإيجابي؛ فقد نظم لقاءات مفتوحة وورش عمل تجمع بين أولياء الأمور والمعلمين، والمؤسسات المحلية لفتح قنوات للحوار والتعاون المشترك، وقاد مشاريع مجتمعية تفاعلية شارك فيها الطلبة والمعلمون جنباً إلى جنب مع أفراد المجتمع بهدف تحسين البنية التحتية للمدرسة وتعزيز الروابط المجتمعية.

بالإضافة إلى ذلك، استضاف جهاد مهنيين وخبراء من مختلف المجالات لإلقاء محاضرات وتقديم ورش عمل داخل المدرسة، مما أثرى التجربة التعليمية للطلبة ووسع آفاقهم. هذه الإجراءات كلها ساهمت في تحسين الأداء الأكاديمي وزيادة الرضا العام بين الطلبة والمعلمين مؤسساً بذلك بيئة تعليمية تدعم التطور والنمو المستمر.

قام جهاد السعيد بمجموعة من الإجراءات الفعّالة لمواجهة التحديات داخل مدرسة الفرسان الثانوية للبنين لتحفيز الطلبة على المشاركة في الأنشطة، وبادر في ترميم وتحديث المرافق التعليمية والرياضية مستثمراً الدعم من المؤسسات المحلية، ثم أطلق بعد ذلك برامج وأنشطة جديدة تغطي مجالات متنوعة كالعلوم والفنون والرياضة ملامساً اهتمامات الطلبة وجاذباً لهم ومعززاً مشاركتهم.

وفي إطار تعزيز التحصيل الأكاديمي ومواجهة التحديات السلوكية، اتخذ جهاد السعيد خطوات إستراتيجية داخل مدرسة الفرسان الثانوية للبنين حيث بدأ في تطوير مجتمعات التعلّم المهنية للمعلمين، مركزاً على تبادل الخبرات بين المعلمين ومناقشة أفضل الممارسات التعليمية لتحسين جودة التدريس، وعمل على تطوير إستراتيجيات تقييم جديدة تهدف إلى قياس التحصيل الأكاديمي بشكل أكثر فعالية من خلال تطوير مهارات إعداد الاختبارات التحصيلية لدى المعلمين وتحليل نتائجها وتقديم تغذية راجعة بناءة للطلبة لدعم تعلمهم.

ولمواجهة التحديات السلوكية ومشاكل التنمر، عمل على تأسيس برامج إرشادية تركز على تعزيز السلوكات الإيجابية وترفع مستوى الوعي بأهمية الاحترام المتبادل بين الطلبة، ونفّذ العديد من المبادرات التي تدعم السلوكات الإيجابية. بالإضافة إلى ذلك نفّذ سياسات صارمة للحفاظ على النظام والالتزام بالزي المدرسي، وعالج تحديات التعيينات من خارج المنطقة وسعى إلى التّقليل من التنقلات بين المعلمين ، كما قدم لهم برامج توجيه وإعداد للمعلمين الجدد لتسهيل اندماجهم، كما استخدم جهاد مهارات التفويض لإعطاء المعلمين والإداريين بعض الصلاحيات لأداء المهام المتنوعة، وذلك لضمان سير العمليات الإدارية والنظامية والتعليمية والتعلمية في المدرسة.

أسهمت هذه الإجراءات المتكاملة في تحسين البيئة التعليمية والاجتماعية في المدرسة مما أثر إيجابياً على استقرار العملية التعليمية ورفع مستويات التحصيل الأكاديمي، وبفضل هذه الجهود المتكاملة أصبحت البيئة التعليمية محفزة وداعمة تقوم على أسس التعاون والتواصل الفعال بين جميع أفراد المجتمع المدرسي ما أسفر عن تعزيز العلاقة الإيجابية بين المدرسة والمجتمع المحلي وتحسن ملموس في الأداء الأكاديمي وزيادة الرضا بين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

المحطة الخامسة:

التركيز على أبعاد المناخ في المدرسة

المناخ المدرسي وتفاعلاته

أكد مدير المدرسة جهاد حرصه المستمر على التطوير في المدرسة، وذلك من خلال التركيز على الجوهر التعليمي والمناخ المدرسي ،فجهاد يعتبر الأمان والسلامة عاملين أساسيين لنجاح الطلبة، كما يعكس جهاد اهتمامه الشديد بضمان بيئة آمنة ومحفزة للجميع داخل المدرسة. يشارك جهاد بانتظام خطط الطوارئ مع الهيئة التعليمية والطلبة ويوفر التدريبات اللازمة للتصرف في حالات الطوارئ مثل الحرائق أو الزلازل، ويصب اهتمامه في تأمين البنية التحتية للمدرسة بمتابعة صيانة الأبواب والنوافذ بانتظام. ويشجع جهاد أيضاً على إنشاء برامج لمكافحة التنمر وتعزيز ثقافة الاحترام والتسامح بين الطلبة، مما يعزز الشعور بالأمان والمساواة داخل المدرسة، علاوة على ذلك، يضع جهاد نظاماً فعالاً للتواصل يتيح للطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والموظفين إبلاغه بأي مخاوف أو مشكلات تتعلق بالأمان داخل المدرسة، ويتابع بشكل فعّال أي استجابة لهذه المخاوف ليعمل على توفير دعم نفسي واجتماعي للطلبة؛ لإشعارهم بالدعم والتشجيع داخل المدرسة.

يؤكد بحث وانغ وديغول (2016) على أهمية العلاقات الإيجابية داخل المجتمع المدرسي واستناداً إلى هذا الفهم، يشجع جهاد على التواصل المستمر والتعاون بين الطلبة والمعلمين ويعتبر هذا الجانب أساسياً لتطوير بيئة تعليمية إيجابية في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين، فعلى سبيل المثال، يقوم جهاد بتنظيم جلسات تبادل الآراء وورش العمل التعاونية بين الطلبة والمعلمين، مما يعزز التفاعل الإيجابي ويبني الثقة والتقدير المتبادل بينهم، ويشجع جهاد على إقامة فعاليات مدرسية مشتركة وأنشطة ترفيهية تعزز التواصل والتلاحم بين جميع فئات المجتمع المدرسي، ويؤكد ذلك فهم جهاد للدراسات والأبحاث وتطبيق مبادئها في سياق مدرسته لبناء ثقافة مدرسية إيجابية بين الطلبة والمعلمين وبين جميع أفراد المدرسة بشكل عام.

قاد جهاد عدة مبادرات لتحسين التعليم و التعلم في المدرسة؛ ففي إطار توجيهه لتوظيف الإستراتيجيات التعليمية الفضلى، نظم جهاد ورش عمل للمعلمين لتطوير مهارات التدريس لديهم حيث تم إشراك المعلمين في مختلف التخصصات ببرامج تدريبية تركز على أحدث الإستراتيجيات وآليات تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم وإدارة سلوكاتهم وتعلمهم وتوظيف التكنولوجيا في التعليم والتعلّم ، كما أدرك أهمية توفير الموارد اللازمة لتعزيز عملية التعلم وقدم دعماً كاملاً لتجهيز المدرسة بالمواد التعليمية المصادر كما شجع على استخدام مختبر الحاسوب والألواح التفاعلية المتطورة، وسعى جهاد لدعم التعلم المتنوع من خلال تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول إستراتيجيات التعليم الشامل والتعامل مع الطلبة من ذوي الإعاقة. ولتعزيز التفاعل والمشاركة الطلابية، نظم جهاد سلسلة من الأنشطة التفاعلية داخل المدرسة، مما أسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة ومشجعة. ولضمان استمرارية التحسين، قام جهاد بتقييم دوري لفعالية البرامج التعليمية والإستراتيجيات التعليمية، واستخدم نتائج التقييم لتعزيز جودة التعليم والتعلم في المدرسة بشكل مستمر. هذه الجهود الجادة والمبادرات الفعّالة التي قام بها جهاد تعكس التزامه بتحقيق التميز الأكاديمي وإيمانه بتعزيز تجربة التعلم للطلبة في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين انسجاماً مع دراسة دارلينج-هاموند وآخرون (2020) التي أكدت على دور المدير في تقدير أهمية تبني إستراتيجيات تدريس مبتكرة تلبي احتياجات الطلبة المتنوعة.

قاد جهاد تنفيذ سلسلة من الخطوات لتعزيز البيئة المؤسسية في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين بالتعاون مع فريقه التعليمي والإداري، حيث قام بوضع سياسات وإجراءات جديدة تهدف إلى تعزيز النزاهة والشفافية والعدالة داخل المدرسة؛ فعلى سبيل المثال، قام بتطوير إجراءات جديدة لمعالجة الشكاوى بشكل فعال، وعمل على تنفيذ برامج تدريبية موجهة للموظفين والطلبة لتعزيز الوعي بالقيم المؤسسية وضرورة الالتزام بها، وقد ساهمت هذه الخطوات في تحقيق تحول إيجابي في البيئة المؤسسية، حيث يعكس الجميع الآن روح العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة تجاه تحقيق أهداف المدرسة.

القيادة نحو التحسين

قام جهاد بجهود حثيثة في تنفيذ عملية تحسين المدرسة بشكل فعال؛ حيث عمل على تحليل بيانات الطلبة بانتظام لفهم أدائهم الأكاديمي وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين بعد أن قام بتدريب المعلمين على بناء الاختبارات بطريقة احترافية، كما صمم جهاد برامج تطوير المعلمين وورش عمل وقادها من أجل تحسين مهاراتهم التعليمية، وقام بتشكيل فرق عمل متخصصة تعمل على متابعة عمليات التعلم والتدريس وتقييمها واقتراح التحسينات اللازمة، وعمل جهاد على تنظيم اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لتوفير الدعم والمشورة، وعمل على متابعة تطبيق إستراتيجيات تعليمية مبتكرة لتعزيز تجربة التعلم للطلبة. بجهوده المستمرة، استطاع جهاد تحديث بنية المدرسة وتحسين المرافق والموارد المتاحة، مما ساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة لتحقيق النجاح والتميز المؤسسي.

المحطة السادسة:

قصة نجاح مدرسة الفرسان الثانوية للبنين

تمثل مدرسة الفرسان الثانوية للبنين قصة نجاح تبرز العديد من الجوانب الهامة لتطوير وتحسين البيئة التعليمية؛ إذ يظهر في هذه القصة دور القيادة الفعّالة التي مثلها جهاد السعيد بوصفه مدير المدرسة بمشاركة فريقه التعليمي في تحويل الرؤية إلى واقع ملموس من خلال تنفيذ إستراتيجيات مستمرة لتحسين الأداء التعليمي وتطوير المناخ المدرسي، ما خلق بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة تعزز التميز التعليمي وتحسن مستويات الطلبة ونتائج تحصيلهم الأكاديمي.

تبرز دراسة حالة المدرسة أهمية الرؤية القيادية القوية والتعاون الفعّال بين جميع أعضاء المدرسة؛ فقد أدى ذلك إلى تحقيق نتائج إيجابية وتحسين شامل في الأداء التعليمي، وهي قصة تعكس الروح الإيجابية والتفاني في بناء بيئة تعليمية تسمح بالنمو والتطور المستمرين، وتحفز الطلبة على تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

تعكس الثقافة المدرسية المعتقدات والقيم والممارسات الجماعية التي تشكل البيئة الاجتماعية والعاطفية داخل المؤسسات التعليمية، وتمتد هذه الثقافة إلى العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمعلمين والإداريين والآباء المبنية على القيم العليا والأخلاقيات، ولا يمكن تجاوز أهمية ثقافة المدرسة في نتائج تعلم الطلبة فالثقافة المدرسية الإيجابية تبني بيئة تعليمية محفزة وشاملة ومناسبة للنمو الأكاديمي وتحافظ على تطورها المستمر، وتعزز هذه العلاقات الإيجابية وتشجع على تجارب التعلم التعاونية وتحدد توقعات عالية للإنجاز، وعلى صعيد آخر فقد تعيق الثقافة المدرسية غير الإيجابية انخراط الطلبة والمعلمين ويتولد الشعور بضغط العمل أو الدراسة و تزداد الرغبة بالعزلة بين الطلبة.

ومن المجالات التي حققت نجاحاً في مدرسة الفرسان الثّانويّة المجال الذي يتعلّق بالمنهاج والتدريس ؛ حيث تم تبني تنفيذ المنهج بطريقة تنسجم مع احتياجات الطلبة وتعزز تفاعلهم مع المواد الدراسية، فعلى سبيل المثال، طُبّق نهج تعليمي يشجع على المشاركة الفعّالة للطلبة في عمليات التعلم باستخدام إستراتيجيات تعليمية متنوعة، مثل العروض التقديمية التفاعلية والأنشطة الجماعية، وفي مجال التقييم، تم استخدام أساليب تقييم شاملة لمختلف أنواع التقييم لمتابعة تقدم الطلبة وقياس مستويات التعلم، فعلى سبيل المثال، استخدمت الاختبارات المكتوبة والمشاريع والمناقشات الجماعية

لتقييم فهم الطلبة ومهاراتهم في التفكير النقدي وحل المشكلات، وفي مجال المناخ المدرسي والثقافة المدرسية، تميز المناخ المدرسي في مدرسة الفرسان بالتعاون والاحترام المتبادل بين جميع أعضاء المدرسة؛ حيث يشعر الطلبة بالمسؤولية والانتماء، فعلى سبيل المثال، تنظم المدرسة فعاليات ثقافية واجتماعية منتظمة مثل، اليوم الثقافي والندوات التربوية التي تعزز التواصل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وفي إطار تعزيز الثقافة المدرسية، تم تعزيز الثقافة المدرسية من خلال تشجيع المشاركة الفعّالة وتعزيز قيم التعاون والاحترام بين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور؛ فقد نظمت المدرسة فعاليات وأنشطة تربوية كالأسابيع الثقافية وورش العمل التربوية التي تعزز قيم التسامح والتعاون في بيئة تعليمية محفزة.

كل ذلك يعكس نجاح المدرسة في كيفية تطبيق المنهاج والتدريس والتقويم ودعم التطوّر المهنيّ للمعلمين وتعزيز الثقافة المدرسية والمناخ التعليمي بطرق ملموسة تساهم في تحقيق هدفها في تحسين الأداء التعليمي وتوفير بيئة تعليمية محفزة لنمو الطلبة.

المحطة السابعة:

"تقييم الحالة في مدرسة الفرسان "

حملت قصة مدرسة الفرسان الثانوية للبنين مسؤولية كبيرة في إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في المجتمعات ذات الخدمات المحدودة؛ فهي أنموذج لمدرسة معرضة للمشكلات النظامية الأساسية داخل قطاع التعليم، خاصة ما يتعلق بالبنية التحتية وتوزيع الموارد والدعم الإداري، فمن خلال النظر في قصة مدرسة الفرسان، نكتسب رؤى قيمة حول تعقيدات خلق بيئة تعليمية مواتية في ظل تلك الصعوبات، وقد كان للمدرسة الدور في

تسليط الضوء على التحديات:

تسلط القصة الضوء على التحديات السائدة في العديد من المؤسسات التعليمية، مثل ضعف البنية التحتية ونقص الموارد وضعف الدعم الإداري. من خلال نموذج مدرسة الفرسان، ندرك الحاجة الملحة لإصلاحات شاملة لمعالجة هذه المشكلات وضمان الوصول إلى التعليم ذي الجودة لجميع الطلبة.

الدعوة إلى التغيير:

تعتبر القصة دعوة للعمل من قبل قادة التعليم وأفراد المجتمع لتقديم التعليم والإصلاحات ذات الدلالة؛ حيث تسلط الضوء على أهمية الجهود المشتركة لمعالجة الأسباب الجذرية للتفاوتات والتباينات في البيئات التعليمية والأداءات الأكاديمية وفعالية الممارسات لخلق بيئة داعمة للتعليم والتعلم.

مصدر إلهام وتغيير

على الرغم من مواجهة العديد من العقبات، فإن الصمود والعزيمة التي يظهرها مجتمع المدرسة تُعتبر مصدر إلهام، وتعرض القصة النهج الابتكاري والمبادرات الأساسية التي تهدف إلى التغلب على التحديات وتعزيز التغيير الإيجابي، وهي توضح قوة العمل المشترك وحل المشكلات بأساليب إبداعية في تحقيق التحول التعليمي في ضوء القيادة التعليمية الفاعلة.

تقييم الحالة من منظور المجتمع المدرسي

"بفضل الجهود المبذولة في مدرسة الفرسان، أصبح لدي ثقة كبيرة في مستقبل أبنائي، فالنجاح الذي نراه في المدرسة يمنح الأمل والتفاؤل لجميع الطلبة وأولياء الأمور."

الأب أحمد إبراهيم

"كل يوم، نرى النجاح يتجسد في تطورات تعليمية ملموسة في مدرسة الفرسان، ومع الإرادة القوية والتزام فريقنا التعليمي، نحن نقود التحول نحو مستقبل أفضل لطلبتنا."

مدير المدرسة جهاد السعيد

"في مدرسة الفرسان، نثمن قصص النجاح التي نراها يومياً في صفوف طلبتنا، من خلال التحولات الإيجابية في منهجنا وطرق التدريس نحن نصقل مهارات الطلبة ونمكنهم من النجاح في مستقبلهم."

المعلم زياد محمود

نحن كطلبة في مدرسة الفرسان نشهد التحولات الإيجابية التي تحدث في بيئتنا التعليمية يومياً، هذه النجاحات تلهمنا لتحدي أنفسنا ونسعى لتحقيق أهدافنا وأحلامنا."

الطالب خليل أحمد

المحطة الثامنة:

نتائج الدراسة

تميزت قيادة الأستاذ جهاد السعيد بأثرها البالغ في تحويل مدرسة الفرسان الثانوية للبنين إلى بيئة تعليمية إيجابية من خلال تبنيه لأسلوب قيادي يركز على الابتكار والتحفيز، فقد استطاع الأستاذ جهاد أن يؤسس لثقافة مدرسية تعتمد على الاحترام المتبادل والتعاون بين جميع أفراد المجتمع التعليمي، مؤكداً على أهمية القيادة التعليمية في تحقيق التغيير الإيجابي وتطوير العملية التعليمية كعنصر رئيس في عمليات التحسين في المدرسة ومن خلال الرؤية الواضحة والتخطيط الإستراتيجي، استطاع أن يحدث تحوّلاً ملحوظاً في البيئة التعليمية، مما جعل المدرسة نموذجاً يحتذى به في الإصلاح التعليمي.أدناه عرض لأهم نتائج الدراسة:

كان التأثير القيادي لمدير المدرسة، جهاد السعيد حاسماً في قيادة التحول نحو بيئة تعليمية إيجابية فمن خلال رؤيته وتفانيه استطاع تحفيز الطاقم التعليمي والطلبة على التغيير الإيجابي والتطور. وأكد على أهمية القيادة الفعالة في تحقيق أهداف التعليم والتربية، معتمداً على إستراتيجيات تشاركية وتحفيزية لبناء بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للإبداع والتميز، وعمل على تطوير برامج تدريبية للمعلمين وتحسين البنية التحتية للمدرسة، مما أسهم في تعزيز العملية التعليمية وتحسين نتائج الطلبة.

كان تحسين بيئة التعليم من الأولويات في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين؛ حيث تم التركيز على خلق مناخ مدرسي إيجابي يسوده الاحترام المتبادل والتعاون بين الطلبة والطاقم التعليمي. وعملت الإدارة على تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية لدى الطلبة، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، تضمن ذلك تنظيم فعاليات وأنشطة تربوية تهدف إلى تطوير مهارات الطلبة الشخصية والاجتماعية، مما أسهم في تحسين الجو العام بالمدرسة وزيادة الإقبال على التعلم.

تم العمل على تحسين جودة التعليم من خلال تطوير مهارات المعلمين وتحفيزهم على استخدام منهجيات تدريس مبتكرة تسهم في تعزيز التفاعل والفهم لدى الطلبة، تضمن ذلك توفير دورات تدريبية متخصصة وورش عمل تركز على إستراتيجيات التعلم النشط وتقنيات التعليم الحديثة. إضافة إلى تشجيع المعلمين على تبادل الخبرات والممارسات الناجحة لخلق بيئة تعليمية تعاونية تساعد على الارتقاء بمستوى التعليم وتحقيق أفضل النتائج للطلبة.

تركزت جهود مدرسة الفرسان الثانوية للبنين على دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، مما أسهم في تعزيز التعلّم التفاعلي وتطوير مهارات الطلبة التكنولوجية، وتم توفير معدات وتجهيزات تساعد في تقديم المادة الدراسية بطرق مبتكرة ومشوقة، كما شجعت الإدارة على استخدام التكنولوجيا والإنترنت كمصدر بحث لتوسيع مصادر المعرفة للطلبة. هذا النهج، لم يعزز فقط التحصيل الأكاديمي لكن تمثل دوره الكبير في تحفيز الطلبة على الاستكشاف والتعلّم الذاتي.

استخدمت مدرسة الفرسان الثانوية للبنين إستراتيجيات مبتكرة لتحسين استخدام الموارد المتاحة، حيث واجهت التحديات المتعلقة بالبنية التحتية التي أثرت على تنفيذ بعض البرامج والأنشطة التعليمية مثل تحديات قيود المساحة والحاجة إلى تحديث المرافق التعليمية لتتوافق مع متطلبات التعليم الحديث، وقد أسهمت هذه الجهود في تحسين البيئة التعليمية بالمدرسة وتعزيز جودة التعليم المقدم.

تعاملت مدرسة الفرسان الثانوية للبنين مع التحدي المتمثل في تلبية الاحتياجات المتنوعة للطلبة، والتي تتطلب نهجاً تعليمياً مخصّصاً؛ إذ عملت على تطوير برامج وإستراتيجيات تعليمية تراعي هذه التنوعات كمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واحتياجاتهم التعليمية المختلفة. وسعت المدرسة لتقديم دعم إضافي للطلبة الذين يحتاجون إلى تعزيز في مجالات معينة، وكذلك تحفيز الطلبة المتفوقين من خلال برامج التحدي والإثراء، مما أسهم في تعزيز الإنجاز الأكاديمي لجميع الطلبة.

كان لمشاركة المجتمع وأولياء الأمور دور أساسي في نجاح مدرسة الفرسان الثانوية للبنين، فقد تم تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي من خلال إقامة شراكات إستراتيجية تهدف إلى دعم البرامج التعليمية والأنشطة الطلابية. كما تم تشجيع أولياء الأمور على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، سواء من خلال اللقاءات المنتظمة أو المشاركة في الفعاليات المدرسية، مما أسهم في تعزيز بيئة تعليمية داعمة تشجع على التميز الأكاديمي والتطور الشخصي للطلبة.

نتيجة للجهود المبذولة في تحسين جودة التعليم ودمج التكنولوجيا، شهدت مدرسة الفرسان الثانوية للبنين تحسّنًا ملحوظًا في الأداء الأكاديمي للطلبة ومستوى الإقبال على التعلّم، وتم تطوير مهارات الطلبة النقدية والتحليلية، وتعزيز قدراتهم في التفكير والحل المبتكر للمشكلات، مما أدى إلى تحسين نتائجهم في الاختبارات واشتراكهم في مسابقات علمية. وتشير هذه النتائج إلى أهمية النهج الشامل في التعليم الذي يركز على التطوير المستمر للعملية التعليمية التّعلّميّة.

تم تعزيز التركيز على بناء ثقافة تعاونية بين المعلمين في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين، حيث تم تشجيعهم على مشاركة أفضل الممارسات وتقديم الدعم في النمو المهني لبعضهم من خلال جلسات التخطيط المشتركة واجتماعات تبادل الخبرات، تمكن المعلمون من تطوير إستراتيجيات تدريس فعّالة تلبي احتياجات الطلبة المتنوعة، وتمت إدارة هذا التعاون بشكل مباشر من خلال مجتمعات التعلم المهنية التي أسهمت في تعزيز التفاعل وتبادل الخبرات بين المعلمين، وقد كان لهذه المجتمعات دور فعّال في تحسين البيئة التعليمية داخل الغرف الدراسية وخارجها وتحسين النتائج التعليمية للطلبة.

وفي سعي نحو التحوّل الإيجابي في مدرسة الفرسان الثانوية للبنين، تم التركيز أيضاً على تعزيز مشاركة الطلبة في عملية صنع القرار داخل المدرسة من خلال إنشاء مجالس طلابية ولجان تمثيلية، أتاحت للطلبة فرصة للتعبير عن آرائهم والمساهمة في تطوير البيئة التعليمية والأنشطة المدرسية. هذه المشاركة لم تعزز فقط الشعور بالمسؤولية والانتماء لدى الطلبة لكنها ساهمت أيضا في تحسين العلاقة بين الطلبة والإدارة؛ مما أدى إلى خلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وإيجابية.

في سعيها لتحقيق التميز التعليمي، أولت مدرسة الفرسان الثانوية للبنين اهتماماً خاصاً في تطوير البرامج اللامنهجية التي تشمل الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية. هذه البرامج ساعدت في تنمية مهارات الطلبة الشخصية والاجتماعية، وأتاحت لهم فرصاً لاكتشاف وتطوير مواهبهم واهتماماتهم خارج نطاق الصفوف الدراسية، كما تؤدّي دوراً مهماً في تعزيز الروح المدرسية والشعور بالانتماء، مما يفضي إلى تحسين البيئة التعليمية التّعلّميّة بشكل عام.

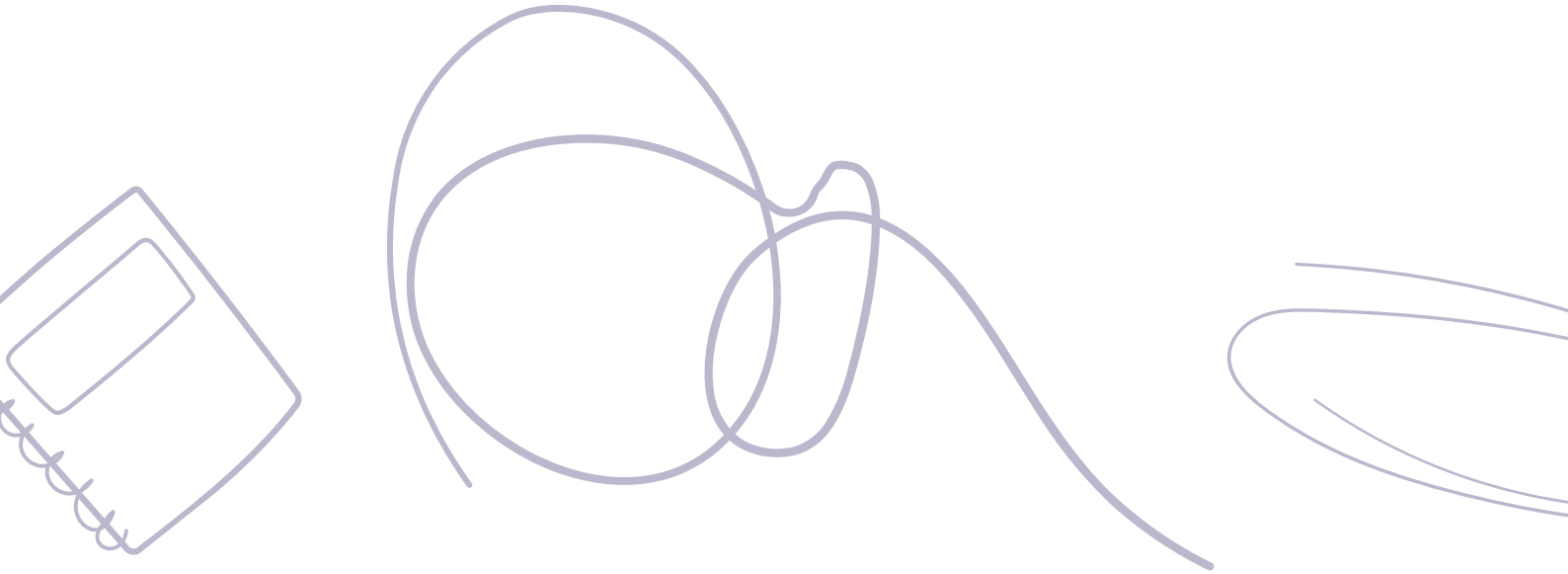

المحطة التاسعة :

توصيات الدراسة

تدعم التوصيات الناتجة من الدراسة المدراء الجدد الذين يشاركون في برامج تدريبية في القيادة التعليمية المتقدمة والمتمثلة في كل مما يأتي:

تعزيز الرؤية القيادية: يدرك القادة التعليميّون أهمية وضوح الرؤية التعليمية والتربوية، و يعملون على تحفيز فرق العمل لتحقيق هذه الرؤية بشكل مستمر.

بناء الثقافة التنظيمية: يعزز القادة التعليميّون ثقافة التعاون والتفاعل الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية، ويشجعون الابتكار والتطوير المستمر لتحسين العملية التعليمية والنتائج الطلابية.

تعزيز مهارات القيادة: يطوّر القادة التعليميّون مهارات القيادة مثل التواصل الفعّال، وتحفيز الفرق، وتمكين المعلمين، وتطوير إستراتيجيات تقييم الأداء وتحليل البيانات لاتخاذ القرارات القائمة على الأدلة.

.

الاستفادة من التكنولوجيا: يستثمر القادة التعليميّون التكنولوجيا في تعزيز العملية التعليمية، يعززون التواصل مع الطلبة وأولياء الأمور، ويوفرون فرص التعلّم الشاملة للجميع.

تعزيز ثقافة التحسين المستمر: يعزز القادة التعليميّون ثقافة التحسين المستمر والاستجابة الفعّالة لاحتياجات الطلبة وتحديات العصر من خلال توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.

الربط بجوهر القيادة التعليمية المتقدمة: يدرك القادة التعليميّون جوهر القيادة التعليمية المتقدمة من خلال تبني مبادئها وقيمها في إدارة المدرسة وتطوير العملية التعليمية، وتحفيز الابتكار والتغيير الإيجابي.

تعزيز التفاعل المجتمعي: يشجّع القادة التعليميّون التفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع المدرسي والمحلي، ويعززون شراكات فعّالة مع الأهل والمؤسسات الخارجية لدعم العملية التعليمية.

تنمية مهارات التوجيه والمساءلة: يطوّر القادة التعليميّون مهارات التوجيه والمساءلة في إدارة الموارد وتحقيق الأهداف التعليمية، وضمان الشفافية والعدالة في صنع القرارات وتوزيع المسؤوليات.

تعزيز التنوع والشمولية: يعزز القادة التعليميّون التنوع والشمولية في بيئة المدرسة، ويسعون لضمان توفير فرص التعلم العادلة والمتساوية لجميع الطلبة دون تمييز.

تعزيز الابتكار والتغيير: يعزز القادة التعليميّون ثقافة الابتكار والتغيير في المدرسة، ويشجعون المعلمين على تبني أفضل الممارسات التعليمية وتجريب التقنيات الحديثة.

تحفيز التعلم المهني: يدعم القادة التعليميّون التعلم المستمر وتطوير مهارات المعلمين من خلال توفير الفرص التدريبية وورش العمل والمناخ المناسب للتعلم والتطوير المهني.

هذه التوصيات تسعى إلى تعزيز الممارسات القيادية الفعّالة وتحقيق أهداف التحسين المستمر في العملية التعليمية التعلّميّة، مع ترسيخ أواصر جوهر القيادة التعليمية المتقدمة ومبادئها.

الأسئلة الخاصة بالدراسة

لقد أبرزت دراسة الحالة لمدرسة الفرسان كمدرسة تمثل أنموذجاً ومصدراً داعماً في التعليم الأسئلة التالية التي تطور النقاش التأملي والتفكير النقدي في العناصر الرئيسة والدروس المستفادة

- كيف أسهمت قيادة جهاد السعيد، مدير المدرسة، في التحوّل الشامل لمدرسة الفرسان؟
- ما هي الإستراتيجيات الخاصة التي تم تنفيذها للتعامل مع التحديات التي واجهت مدرسة الفرسان، خاصة في مجال تطوير المنهج وطرق التدريس؟
- كيف ساهمت ثقافة المدرسة في خلق بيئة تعليمية مساندة لكل من الطلبة والمعلمين؟
- ما دور التفاعل مع المجتمع في نجاح رحلة التحول في مدرسة الفرسان؟
- كيف يمكن تطبيق تجارب مدرسة الفرسان على البيئات التعليمية الأخرى التي تواجه تحديات مماثلة؟
- ما الدروس التي يمكن للمعلمين ومديري المدارس تعلمها من دراسة حالة مدرسة الفرسان بشأن القيادة الفعالة وتحسين المدارس؟
- كيف ساهمت الجهود التعاونية بين المعلمين والمسؤولين وأصحاب العلاقة في تحقيق النتائج الإيجابية في مدرسة الفرسان؟

- بأي الطرق أثر تطبيق الممارسات التعليمية الابتكارية على انخراط الطلبة وتحقيق النجاح الأكاديمي في مدرسة الفرسان؟
- ما الخطوات التي يمكن اتخاذها للحفاظ على التحسينات التي تم تحقيقها في مدرسة الفرسان وضمان استمرار النجاح في المستقبل؟
- كيف يمكن لقصة نجاح مدرسة الفرسان أن تلهم وتحفز المعلمين وقادة المدارس لتحقيق التميز في مؤسساتهم التعليمية؟

الطرق المستخدمة لجمع البيانات لدراسة الحالة

تنوعت طرق جمع البيانات في الدراسة وتضمنت الطرق المستخدمة لجمع البيانات لدراسة الحالة كلا من:

المقابلات:

- تم تنظيم مقابلات مع جميع أصحاب العلاقة مدير المدرسة والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور.
- هدفت المقابلات إلى فهم أعمق للثقافة المدرسية، والممارسات التعليمية، وأداء المدرسة .
- تم توجيه الأسئلة بشكل مدروس للحصول على رؤى فريدة وشاملة حول تجربة كل فرد في المدرسة.

الاستطلاعات:

- تم تصميم استطلاعات محكمة الصنع وفقاً لأهداف الدراسة ومتطلبات جمع البيانات.
- تم توزيع الاستطلاعات على عينة ممثلة من الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور.
- تناولت الاستطلاعات مواضيع متعددة مثل تصوراتهم عن بيئة المدرسة، ومنهجيات التدريس، وتجارب التعلّم، ومستوى الرضا العام.

الملاحظات:

- تم تنفيذ مراقبة مباشرة لأنشطة الصف والأنشطة المدرسية الأخرى في سياق المدرسة.
- تم توثيق الملاحظات بشكل دقيق ومنهجي لتسليط الضوء على الأنماط والاتجاهات داخل المدرسة.
- ساعدت الملاحظات في فهم الديناميات اليومية في المدرسة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

تحليل الوثائق:

- تم جمع وتحليل مجموعة متنوعة من الوثائق ذات الصلة بالمدرسة وأدائها.
- شملت الوثائق تقارير الأداء الأكاديمي، وسجلات الطلاب والموظفين، والخطط التطويرية، وغيرها.
- تم استخدام تحليل الوثائق لفهم تطوّر المدرسة مع مرور الوقت وتحديد الاتجاهات والمشكلات القائمة.

مجموعات التركيز:

- تم تشكيل مجموعات صغيرة من المعلمين والطلبة وأولياء الأمور لعقد جلسات تركيز.
- تم توجيه مناقشات هادفة حول مواضيع محددة تتعلق بثقافة المدرسة وجودة التعليم.
- ساهمت مجموعات التركيز في جمع المزيد من البيانات المحددة وفي فهم أعمق للآراء والتجارب الفردية.

QUEEN RANIA TEACHER ACADEMY

أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين